المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية

المجلد الرابع، العدد الثاني، 89:81
حزيران (2022)

بحث رقم 3

علماء كشمير؛ تراجم وجهودهم في الدراسات العربية

مظفر أحمد شيخ

باحث دكتوراه بقسم اللغة العربية وآدابها- جامعة لكناؤ- الهند

aasifnabi710@gmail.com

استلام البحث: 2022/5/9 مراجعة البحث: 2022/6/23 قبول البحث: 2022/7/12

DOI: https://doi.org/10.31559/JALLS2022.4.2.3

This file is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International

المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية
International Journal for Arabic Linguistics and Literature Studies (JALLS)
Journal Homepage: https://www.refaad.com/Journal/Index/6
E-ISSN 2663-5860 | P-ISSN 2663-5852
www.refaad.com

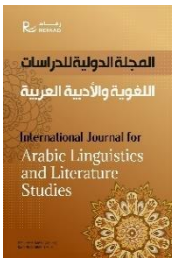

علماء كشمير؛ تراجم وجهودهم في الدراسات العربية

مظفر أحمد شيخ
باحث دكتوراه بقسم اللغة العربية وآدابها- جامعة لكناؤ- الهند
aasifnabi710@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.31559/JALLS2022.4.2.3 استلام البحث: 2022/5/9 مراجعة البحث: 2022/6/23 قبول البحث: 2022/7/12

الملخص:

كشمير منطقة خصبة أنجبت عددًا كبيرًا من جهابذة العلماء وفطاحل الأدباء الذين أسهموا في نشر العلوم الإسلامية وتطوير اللغة العربية وآدابها على مر العصور. ونالوا قبولًا واعترافًا في العالم الإسلامي والعربي على السواء. إن كل ما نرى من آثار اللغة العربية وآدابها في كل بقعة من بقاع جامو وكشمير وناحية من نواحيها يرجع الفضل فيه بعد فضل الله عزوجل إلى العلماء البارزين الذين أصبحوا منارًا في مجال التعليم والتربية والتأليف ووصلوا إلى قمة الشهرة بمؤلفاتهم في العربية. وهذه حقيقة ناصعة أن علماء جامو وكشمير قاموا بمساهمات قيمة في تطوير اللغة العربية وآدابها منذ بداية الإسلام في الهند، وبرز نخبة من النبلاء والأدباء قديمًا وحديثًا، هم تركوا آثارًا خالدة في مجال التفسير والحديث والفقه والتصوف والفلسفة والتاريخ والسيرة والنحو وعلوم اللغة والأدب، والبلاغة والشعر، وهناك قائمة طويلة للكتاب البارزين الذين لهم مساهمة كبيرة بمؤلفاتهم المرموقة وكتاباتهم الأدبية، واعترف العرب بفضلهم وتضلعهم وتمكنهم في اللغة العربية وآدابها كتابة وخطابة وتكلمًا وتحدثًا. ولا تقل قيمتها العلمية والأدبية أمام روائع التراث الإسلامي التي أنتجتها مراكز العروبة ومدن العالم العربي، كما أنهم شاركوا مشاركة فعالة في نشر الإسلام والثقافة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية؛ كشمير؛ العلماء في كشمير.

المقدمة:

أنجبت كشمير كثيرًا من العلماء الذين لعبوا دورًا بارزًا في نشر اللغة العربية. قبل أن نخوض في سيرة هؤلاء الأفاضل من العلماء، لا بد أن نبين ما نعنيه بقولنا "العالم" أي: ما معنى العالم؟

هناك عديد من المؤرخين والمحققين الذين عرفوا كلمة "العالم" وكل ذهب فيها مذهبا. نذكر بعضا من هذه التعريفات التي نراها أقرب إلى ما نعنيه:

"العالم" تعريفه في رأي الشيخ خليق أحمد النظامي:

"Anybody who had acquired religious knowledge up to a generally accept and prescribed standards could become an alim".[1]

"لا يستطيع أحد أن يكون عالمًا إلا إذا ارتقى درجة عالية في العلوم الدينية وبلغ فيها مستوى مشهودًا."

ليونارد بائيندريعرف العالم بقوله:

"Anyone who studied law can be an 'alim "[2]

"من يتعلم العلوم التشريعية حقيق على أن يكون عالمًا".

[1] Some aspects of religion and politics in India during the 13th century, by Khaleeq Ahmed Nizami, P. 151.

[2] Religion and Politics in Pakistan, by Leonard Binder, California, 1963, P:25.

ونظرًا إلى الرأيين المذكورين أعلاه، يبدوا أن أرجح الآراء وأصح القولين هو قول الشيخ خليق أحمد النظامي. وأنه لا بد للعالم من تعلم العلوم التشريعية مثل: علم التفسير والحديث، والفقه وأصوله، والتصوف، والأدب، والنحو، والصرف، وعلم الكلام والمنطق وأصوله.

قد نشأ كثير من فحول العلماء في كشمير، وقد قاموا بجهود علمية في الأماكن الأخر كذلك، كما أنهم أدوا دورًا هامًا في نشر الإسلام والثقافة الإسلامية. يذكر سليم خان الغمي أسماء عدد كبير من هؤلاء العلماء المتصوفة في مؤلفه الأردي: "كشمير مين اشاعت إسلام" (نشر الإسلام في كشمير). ومن هؤلاء العلماء والصوفيين المذكورين في كتاب سليم خان الغمي: الشيخ شرف الدين، السيد عبد الرحمن بلبل شاه، والسيد جلال الدين البخاري رحمه الله، السيد تاج الدين رحمه الله، السيد حسنين السمناني رحمه الله، الشاه الهمداني رحمه الله، السيد الأمير محمد الهمداني رحمه الله، الشيخ شمس الدين العراقي رحمه الله الشيخ حمزة المخدوم رحمه الله، السيد طاهر رفيق العستائي السهروردي رحمه الله الشاه محمد فريد الدين القادري رحمه الله، الأمير عبد الرشيد البيهقي رحمه الله، الشيخ يعقوب الصرفي رحمه الله، الشيخ داود الحاكي رحمه الله، العالم محسن الفاني رحمه الله.[3]

وهناك عالم آخر يعد من أبرز العلماء الكشميريين وقد ذكره العديد من الكتب والمؤلفات التاريخية والعلمية بالتفصيل، وهو أنور الشاه الكشميري، الذي قام بدور هام في ترويج اللغة العربية والإسلام في المنطقة. "[4]

قد نشأ في كشمير كثير من العلماء، الذين قاموا بدور هام في ترويج اللغة العربية فيها، من أشهرهم هؤلاء العلماء الذين نورد أسماءهم بالذكر:

- الشيخ أنور الشاه الكشميري رحمه الله
- الشيخ الشاه الهمداني رحمه الله
- الشيخ شرف الدين رحمه الله يلقب بلبل شاه
- الشيخ يعقوب الصرفي رحمه الله
- الشيخ داود الخاكي رحمه الله
- الشيخ حمزة المخدوم رحمه الله .

أولًا: الشيخ أنورالشاه الكشميري رحمه الله

هو الشيخ أنور الشاه الكاشميري، ولد بقرية دودان -ضاحية من ضواحي كشمير- في بيت أبيه الشيخ معظم الشاه، في أسرة العلم والتقوى في يوم السبت، السابع والعشرون من شهر شوال عام 1292هـ تقع قرية دودان في وادي الجواء من أشهر وديان كشمير تعرف باسم لولاب، فقد كان أبوه أحد فحول العلماء الكشميريين. وكان من المشايخ والمتصوفين ممن أكمل مسالك السالكين في السلسلة السهروردية. واستفاد من علمه الغزير مئات من الطلاب.[5]

تربي في بداية حياته حجر أمه الطاهرة والزاهدة والمتبقية التي رضعته الطهر والتقوى مع مفردات العلم، ثم تلقى بعد ذلك دروسه الابتدائية من أبيه في سن باكرة، ثم بعد ذلك تعلم العلوم العربية والإسلامية مثل: النحو والصرف، والفقه وأصوله من الشيخ غلام محمد رسوني بوره واستكمل من هذه العلوم في مدة قياسية حيث لم يقض فيها إلا عامين.[6]

---

[3] كشمير مين اشاعت اسلام، ص 63-87، وجلوه كشمير" للسيد صابر الآفاقي ص 19-25.

[4] مقدمة أنوار الباري للسيد احمد رضا البجنوري، ج 2، ص233.

[5] علامه انور شاه كاشميرى اور ان كى دينى خدمات تاج الدين المدني، ص 29.

[6] مصدر السابق ص19

ثم سافر سنة 1305هـ إلى هزاره وهي محافظة على حدود كشمير ممايلي الشمال الغربي من شبه القارة الهندية، ومكث بها ثلاث سنوات درس هناك كتبًا الفقه وأصوله والمنطق والفلسفة على الشيخ غلام رسول الهزاروي.

لما بلغ السابعة عشرة من عمره سافر إلى ديوبند والتحق بدار العلوم سنة 1309هـ وهي أكبر المدارس الإسلامية في شبه القارة الهندية، فاستكمل دراسته في علوم القرآن والحديث على أيدي أساتذة أجلاء وتخرج منها سنة 1313هـ بعد أن أقام بها للدراسة أربع سنوات.[7]

بعد تخرجه في دارالعلوم ديوبند كانت له رحلات طويلة، فقصة رحلاته وأسفاره في طلب العلم تعد من أروع حكايات حياته، ولا يمكننا في هذا العجالة أن نسردها إلا أننا نورد شيئًا من أسفاره في طلب العلم ولا نخوض في ذكر تفاصيل رحلاته العلمية. التحق بمدرسة عبدالرب أولًا وظل يدرس بها لمدة أشهر عديدة، وعلى إصرار شديد من أصدقائه انتقل إلى المدرسة الأمينية في دهلي سنة 1315هـ وظل يدرس هناك لعدة سنوات، ثم بعد السنين عاد إلى كشمير، يوم أن أدرك الأجل أمه، وأنشأ إدارة "الفيض العام" بقرية بارا موله، واشتغل بنشر وترويج الإسلام والعلوم الدينية. وفي هذه الأثناء زار الحرمين الشريفين، وهناك استفاد من المكتبات المشهورة. من أمثال مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمة الحسيني والمكتبة المجهودية بالمدينة المنورة."[8]

استفاد الشيخ من فحول العلماء والمشايخ العظام من نوابغ شبه القارة الهندية فوضع منهم فنون العلم والمعرفة، فمن أبرز أساتذته الذين استفاد من علمهم: شيخ الهند العالم الشهير محمود الحسن الديوبندي، والمحدث العظيم الشيخ خليل أحمد السهارنفوري، شيخ الحديث العلامة حمد إسحاق الأمرتسري رحمهم الله. وحصل الشيخ على الإجازة العلمية يث من شيخ السنة العلامة رشيد أحمد الغنغوهي والفقيه الطرابلسي شهور الشيخ حسين الجسر الحنفي رحمهما الله.[9]

- **أعمال أدبية**

بين عامي 1929 و1946، نشرت الأكاديمية التعليمية لمجلس العلم في دلهي كتابات كشمير عن الإسلام. من بين مواضيع أخرى، ناقشت كتبه القرآن، والميتافيزيقا، والمعتقدات الأساسية للإسلام، والفقه، وعلم الحيوان، والسياسة كما كتب الكشميري الشعر وغالبًا ما وضع كتاباته العلمية بهذا الشكل. بقيت بعض مقالاته ومخطوطاته غير منشورة.

كان الشيخ عالمًا جيدًا ومؤلفًا بارعًا وله مؤلفات كثيرة، منها:

تعليقات على فتح القدير لابن الهمام؛ تعليقات على الأشباه والنظائر؛ تعليقات على صحيح مسلم؛ عقيدة الإسلام في حياة عيسى؛ إكفار الملحدين في ضروريات الدين؛ نيل مسألة رفع اليدين؛ مشكلات القرآن؛ جمع الشيخ بدر عالم بعض تحقيقاته وإفاداته في درس الجامع الصحيح للبخاري وسماه فيض الباري في أربع مجلدات. وله التصريح بما تواتر في نزول المسيح.

وظل الشيخ عاكفًا على التدريس والإفادة، منقطعًا إلى مطالعة الكتب، لا يعرف اللذة في غيرها، فعكف فيها على الدرس والإفادة، فالتفعت به هذه البلاد، وأمه طلبة الحديث والعلماء من الآفاق، وبقي يدرس ويفيد، وكان قد غليت عليه رقة في آخر حياته، فكان يأخذه البكاء في دروسه ومواعظه فكان يبكي وليكي رحمه الله، ووقاه الأجل لليلة خلت من صفر سنة النتين وخمسين وثلاثمائة وألف، وصلى عليه جمع كبير من الطلبة والعلماء والمحبين له، ودفن قريبا من بيته عند مصلى العيد" . وقد خلف من الأولاد ثلاثة أبناء، هم: محمد أزهر شاه، وهو أكبرهم، ومحمد أكبر شاه، وهو أوسطهم، ومحماد أنظر شاه وهو أصغرهم، وكلهم أه ل علم وفضل، كما خلف والده المؤقر محمد معظم شاه، وقد جاوز عمره يوم وفاة الشيخ مائة وعشرين سنة، رحمة الله عليهم جميعا".[9]

ثانيًا: الشيخ الشاه الهمداني رحمه الله

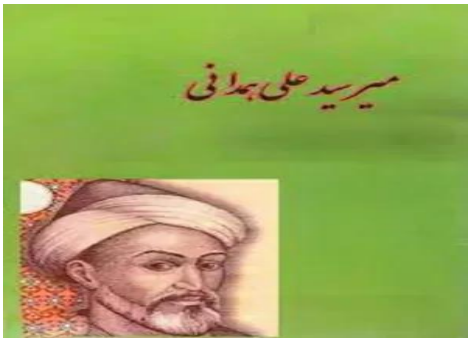

[7] مشاهير علماء ديوبند لفيوض الرحمن، ص 483.

[8] تاريخ دارالعلوم ديوبند محبوب أحمد الرضوي، ص 99.

[9] علامه انور شاه كاشميرى اور ان كى دينى خدمات ص 40.

ولد الشاه الهمداني في اليوم الثاني عشر من شهر رجب باتفاق من أرخ له ولم يختلف أحد في ذلك، ولكن هناك اختلاف بين المؤرخين وأهل السير في عام ولادته. فبعضهم يقول بأنه ولد سنة 713هـ، ولكن البعض الآخر يذهب إلى أنه ولد سنة 714هـ: منهم الحاج محي الدين المسكين، والشيخ السيد عبدالحي، و جي. ايم. دي. صوفي، وخير الدين الذركلي وأكده الأستاذ محب الحسن أيضًا.[10] والدكتور محمد رياض يرجح هذا القول ويقول:

إذا اعتمدنا على أن ولادته كانت في اليوم الثاني عشر من شهر رجب سنة 713هـ، نجد أن هذا العدد لا يتفق مع ما ورد عن وفاته في الحروف الأبجدية، ونحن نعرف بأن عمره قد يتجاوز 73 سنة وبناءًا على هذا نقول بأن ولادته كانت في اليوم الثاني عشر من شهر رجب سنة 714هـ وهذا أصح ما ورد في هذا الباب.[11]

- **تعليمه:**

ولد السيد علي الهمداني في أسرة من أسر العائلة الحاكمة، وكانت قد توفرت له جميع الإمكانات التعليمية والتربوية لكنه لم يركن على تلك الإمكانات وإنما استغل جهده الذاتي في صناعة فرص صالحة يستطيع أن يستفيد من كل الإمكانات المادية والذاتية. الدكتور صابر الآفاقي يكتب عن جانب من رحلته التعليمه: "تلقى الأمير الكبير مبادئ العلوم على خاله السيد علاء الدين الممناتي. ولما بلغ السنة الثانية عشرة من عمره فوضه خاله إلى الشيخ البركات تقي الدين علي الدوستي".[12]

قرأ العلم على الشيخ نجم الدين أبي الميامني محمد بن أحمد الموفق الأذكاني وأخذ الحديث عنه... وقيل أنه أخذ عن والده أيضًا." ومن مشايخه ما ذكرهم الأستاذ محب الحسن: "أنه تلقى دروس الشيخ ركن الدين علاء الدولة ومجاله ثم انتقل إلى قطب الدين النيشافوري."[13]

وقد حفظ القرآن الكريم في مدة قصيرة ثم استكمل حظه من العلوم العقلية والنقلية، ولما بلغ السنة الثانية عشرة من عمره سار على درب المتصوفة ومناهجهم الروحانية وركز انتباهه كله على الكفاح والرياضات.

- **قدومه المشرف إلى كشمير**

متى وكم مرة جاء السيد الهمداني إلى كشمير؟ هناك خلاف بين المؤرخين وأصحاب السير. فقد ذكر مرزا حيدر الدوغلات في مؤلفه الأردي "تاريخ رشيدي" (التاريخ الرشيدي) -الذي يعد من أبسط المراجع والمآخذ الابتدائية في دراسة الكشمير وتاريخه- سياحته الوحيدة التي في أثناءها أقام الشيخ بكشمير أربعين يوما.[14] قد أكد أبو الفضل في مؤلفه "آئين أكبري" (الدستور الأكبري) والشيخ محمد إكرام في مؤلفه "آب كوثر" (ماء الكوثر) هذا القول. لكن عد المؤرخ حسن مؤلفه "تاريخ حسن" وأيم. دي. الصوفي في مؤلفه "كثير" والدكتور محمد رياض في مؤلفه "أحوال وآثار وأشعار مير سيد علي همداني" رحلاته إلى كشمير إلى ثلاثين رحلة متقطعة. ووافقهم على هذا القول كذلك محمد أعظم في مؤلفه "واقعات أعظم" (أحوال أعظم) ومسكين في مؤلفه "أسرار الأبرار.

- **مؤلفاته:**

كان السيد الهمداني كونه عالمًا دينيًا جيدًا، قاضيًا فاضلًا كذلك. وله من المؤلفات الفارسية حوالي أربعة وأربعين كتابًا ورسالة، أما مؤلفاته، العربية فتبلغ عشرين مؤلفًا. منها: ذخيرة الملوك، مشارب الأذواق، الاصطلاحات الصوفية، مرأة التائبين، المكتوبات الأميرية، كتاب السبعين، رسالة الفتحية، أربعين أوراد فتحية، روضة العروس وغيرها.

- **وفاته:**

آورد سليم خان الغمي خبر وفاته: أنه جاء إلى كشمير سنة 1383م، ولم يمكث إلا قليلًا، وذلك لأن بعد مجيئه إلى كشمير أصابه مرض شديد اضطر على إثرها أن يعود إلى إيران. وأثناء سفره أقام بمدينة بكهلي التي تقع في طريق مانسهره بالقرب من منطقة هزاره على طلب من حاكم بكهلي أن يشرفهم ويقيم عندهم في هذه المدينة عشرة أيام، ومن ثم اتجه إلى كنهار وهذه المنطقة تقع في كافرستان- واشتد مرضه هناك ولم يستطع أن يأكل شيئًا من الطعام حتى توفاه الله في اليوم الخامس من شهر ذي الحجة سنة 786هـ وفق (1385م).[15]

---

[10] نزهة الخواطر، ج 2، ص 87.

[11] أحوال الأمير السيد علي الهمداني وآثاره وأشعاره للدكتور محمد رياض، ص6.

[12] جلوة كشمير " ص18.

[13] كشمير سلاطين کے عہد مين محب الحسين، ص77.

[14] تاريخ رشيدي لمرزا حيدر الدوغلات، ص902.

[15] كشمير مين أشاعت إسلام، ص69-70.

ثالثًا: الشيخ عبدالرحمن بلبل شاه

تأخر وصول الإسلام كشمير إلى القرن الحادي عشر الميلادي، إذ انتشر في وقت متأخر نسبيًا عن طريق العلماء والدعاة، وأبرزهم الداعية عبد الرحمن شرف الدين الذي عرف باسم "بلبل شاه"، والذي وصل كشمير عام 1324م من تركستان، ليقنع حاكم كشمير "جياليورين تشان" باعتناق الإسلام وترك البوذية، فأسلم وسمى نفسه "صدر الدين"، لتظل كشمير من يومها جزءًا من الدولة الإسلامية الكبرى حتى دخول الاحتلال البريطاني إلى شبه الجزيرة الهندية عام 1839م.

كان اسمه عبدالرحمن، ولكنه اشتهر بلقبه "بلبل شاه". فبعض الناس يذكرون له أسماء شتى مثل: شرف الدين السيد، وعبدالرحمن التركستاني، وشاه بلال.[16]

هو كان تركستانيًا وهو أحد أولاد الإمام موسى الكاظم.[17] وكان من متبعي السيد نعمة الله ولي -الذي كان زاهدًا من سلسلة الزهاد السهروردين- وأول المبلغين المنسوبين بالسهرورد في كشمير. زار بلبل شاه كشمير مرتين، في عهد الأمير سهديو (1307- 1324) مرة، وفي عهد رنجن الشاه مرة أخرى، وقد أسلم الحاكم على يده.[18]

كان رنجن الشاه على الدين الهندوسي "بدهـ مت" وكان قد هرب من بلده في صغر سنه، وكان لا يعرف عن دين أبيه شيئًا. ولما استولى على كشمير، حاول كثير من الهنادك أن يصبغوه بدينهم، ولكن البراهمة الكشميريين ذهبوا إلى أن متبع الدين "بدهـ مت" لا ينبغي له أن يصطبغ بالدين الهندوسي. ولما رأى الأمير الشاه أن الهنادك ينتهرون الجو السياسي. دعا حاكم الدولة رنجن الشاه إلى قبول الإسلام. فرفض الحاكم رنجن شاه عرضه وقال أنه سيقرر الدين الذي يتقلده صباح اليوم التالي. في صباح اليوم الثاني أول ما فتح نافذة قصره -الذي كان يشرف على شاطئ البحر - وجد رجلًا على الشاطئ يصلي صلاة الفجر في خشوع وتمعن. فأسرع إليه وأسلم على يده بعد أن اطمأن على أن دينه هو أصح الأديان كلها. والرجل المصلي الذي أسلم رنجن الشاه على يده ودخل الإسلام لم يكن إلا بلبل الشاه. فغير بلبل شاه اسم المسلم الجديد بعد دخوله في الإسلام، وسماه بـصدر الدين".[19]

أنشأ السلطان فيما بعد زاوية ومسجدًا على اسم البلبل شاه، وهما يقعان في الحي الذي يعرف باسم "البلبل نغر" حتى الآن." وقد صاغ الخواجه محمد أعظم وفاة الشيخ في نظمه الفارسي وذكر أن الأجل قد وافاه سنة 727هـ .

رابعًا: الشيخ يعقوب الصرفي

ولد الشيخ يعقوب الصرفي الملقب بالصرفي بن الأمير حسن بن محمد على الغنائي سنة 298هـ/1521م في كشمير. كان اسم أبيه الشيخ حسن الغنائي، وكان من قبيلة العاصمي. ويدعى أهل هذه القبيلة أنهم من أولاد عاصم بن عمر الفاروق -الخليفة الراشد-، وحفظ القرآن الكريم في السنة السابعة من عمره. وذكر أنه كان يقرض الشعر الفارسي والعربي في السنة السابعة من عمره.[20]

ثم تلمذ على يدي تلميذ العالم الحاج المتوفى (898هـ) والعالم الشهير الآني الختلاني، وتلقى العلوم الإسلامية على الشيخ رضي الدين والحافظ بعير. وفي السنة التاسعة من عمره ذهب إلى سمرقند. هناك التقى بالشيخ كمال الدين الحسيني الخوارزمي وبدأ يبايع طالبي الحق في سلسلة الكبردية." [21] كان الشيخ يعقوب الصرفي يتحلى بشتى العلوم والمذاهب. فقد كان مفسرا للقرآن الكريم، ومحدثًا، وفقيهًا، وصوفيًا، وشاعرًا، وناثرًا، وسياحًا، وسياسيًا. سافر إلى أقصى البلاد في طلب العلم، واستفاد من الأساتذة المختلفين، فمن أشهر أساتذته: الشيخ صادق الطارمي، والشيخ عبدالله، والشيخ محمد بكر، والشيخ أبو سلمه، والشيخ علي الهندي، والشيخ يوسف المغربي، والشيخ عثمان الحبشي، والشيخ ابن حجر المكي.[22]

تزوج الشيخ يعقوب الصرفي -رحمه الله- من بنت السيد علاء الدين سنة 953هـ/ 1546م، ورزقه الله أولادًا. وكان له خمسة إخوة وكانوا كلهم من العلماء البارزين ومن المتصوفة المشهورين. كان الأمير كمال الدين والأمير نوروز أكبر من يعقوب الصرفي والأمير محمد شريف والأمير محمد إبراهيم والأمير حيدر أصغر منه عمرًا. وكان الشيخ الصرفي محبوبًا لدى الجماهير، كما كان يتمتع برتبة جليلة في

---

[16] أمير كبير سيد علي همداني ص103.

[17] المرجع السابق ج2 ص82.

[18] كشمير مين أشاعت إسلام، ص64-63.

[19] أولياء كشمير، ص 14-15.

[20] المرجع السابق، ص18.

[21] جلوة كشمير " ص26-25

[22] المرجع السابق ص26.

أعين الخاصة. كتب القادر البديواني أنه لما عاد إلى بلده كشمير رأى أن شعبه إنقسم إلى حزبين: حزب سني وحزب شيعي. وكان حاكم كشمير السلطان يعقوب الشاه على رأس الحزب الشيعي. فذهب الشيخ الصرفي مع بابا داود الخاكي ومجموعة من أكابر قومه إلى دهلي وحرضوا سلطان أكبر أن يفتح كشمير من جديد ويقمع الأحزاب والفرق الباطنية فيها ويقضي على الحرب والقتال فيها، واشترط على الإمبراطور أكبر ثلاثة شروط. وهي:

- الشرط الأول: أن لا يتدخل الملك في الشئون الدينية.
- الشرط الثاني: أن لا يتدخل الأمراء الكشميريون في الشئون الحكومية.
- الشرط الثالث: أن لا يستعبد الحكام الكشميريين.

استجاب السلطان أكبر للشروط المذكورة وهجم على كشمير حتى فتحها وجعله جزءا من الدولة المغلية.[23] وكان الشيخ أحمد السرهندي (المجدد الألف الثاني) يلقى عليه درس الحديث والتصوف فيما رواه غلام محي الدين الصوفي من أيام إقامته في الهند.[24]

وكان الشيخ يعقوب الصرفي قد وافاه أجله في اليوم الثاني عشر من شهر ذي القعدة في يوم الخميس سنة 1003هـ بعد صلاة العشاء، في عهد الإمبراطور أكبر. ومرقده الشريف يقع بمدينة زينه كدل في سرينغر.[25]

وللشيخ مؤلفات فارسية وعربية وهو يعد من حيث عدد المؤلفات الرجل الثاني بعد الشاه الهمداني. فقد ترك كثيرة من المؤلفات المنظومة والمنثورة أثناء حياته الدنيوية، منها ما تدور في فلك التصوف مثل: "مسلك الأخيار"، و"وامق وعذراء"، و"ليلى ومجنون"، و"مغازي النبي صلى الله عليه وسلم"، و"مقامات مرشد"، وغيرها من المؤلفات في مختلف المجالات فمن أشهر مؤلفاته وما عدا تلك التي سبق ذكرها: مطللب الطالبين (في تفسير القرآن الكريم)،شرح الأربعين، حاشية التوضيح والتلويح، مناقب الأولياء، كنز الجواهر، رسالة الأذكار، شرح رباعيات مناسك الحج، يد البيضاء، شرح ثلاثيات البخاري.

خامسًا: الشيخ داود الشاه الخاكي

الشيخ الفاضل داود بن الحسن الخاكي أحد رجال العلم والطريقة، ولد ونشأ بكشمير، وقرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ نصير الدين النصير ثم اعتزل عنه لظنه أنه من طائفة الشيعة، ولازم الشيخ رضى الدين الكشميري وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية، وقر على مولانا أفضل الكشميري، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ حمزة ولازمه ملازمة طويلة، وأخذ عن الشيخ أحمد الحسيني الكرماني والشيخ إسماعيل الحسيني والشيخ محمد القادري، واستفاض منهم فيوضًا كثيرة.

ولد الشيخ داود الخاكي سنة 521م/ 298هـ وكان اسم أبيه الشيخ حسن الغنائي. وتعني كلمة "الغنائي": الكاتب. كان يسمى بذلك لأنه كان ينتمي إلى أسرة الكتاب. قد تلقى البابا داود الخاكي العلوم الابتدائية عن الشيخ نصير خان والعلامة الرضي. وبعد ذلك تولى تربية ابن السلطان نازك شاه وتعليمه واستمر مدة في تدريب الأمير على مختلف العلوم وتربيته، إلى أن ترك خدمة السلطان وصار من اتباع الشيخ حمزة المخدوم الشاه.[26] قضى سائر حياته يخدم سيده ومرشده. سافر إلى لاهور مرة أو مرتين كما ذهب إلى مدينة ملتان أيضًا لزيارة الشيخ أحمد القادري، وبإشارة منه جاء إلى كشمير سنة 961هـ. وقد كان الشيخ الخاكي من أكابر مبلغي الإسلام.[27]

وله مصنفات عديدة منها العقيدة الجلالية، والرسالة العالية، وورد المريدين، وشرحه دستور السالكين، أوله: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، إلخ.

الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ(نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)

وافاه الأجل سنة 1585م/ 994 هـ، فدفن هناك قرب مرقد البابا الرشي لأول مرة. وبعد ذلك أخرج جثته من قبره وأتي بها إلى سرينغر ودفن بجوار مرقد الشيخ حمزة المخدوم رحمه الله تعالى." [28]

---

[23] المرجع السابق ص27.

[24] عالم التصوف وكشمير، ص 129-130.

[25] أولياء كشمير، ص 41.

[26] كشمير مين أشاعت إسلام، ص86-87.

[27] جلوة كشمير ص25.

[28] المرجع السابق ص86.

سادسًا: الشيخ حمزة المخدوم

ولد الشيخ حمزة المخدوم في تيجر سنة 1492م/900 هـ [29] كان اسم أبيه عثمان البابا. هو كان من قبيلة جندربنسي راجبوت. اسم خليفته كان علي البابا. تعلم الشيخ القرآن الكريم أولًا، ثم التحق بمدرسة البابا إسماعيل الكبراوي. وكان اسم هذه المدرسة دار الشفاء. واستكمل حظه من العلوم المختلفة في مدرسة دارالشفاء. هناك درس الحديث والفقه والتصوف وغيرها من العلوم الشرعية. وتجول في سائر الوديان داعيا يعلم الناس العلوم الإسلامية، وقد وهب نفسه للدعوة والعمل لنشر الإسلام. ناقش وناظر مراقبي الهندوكية ودعاتها، وأثبت لهم بأن الإسلام هو الدين الحق. وأنشأ عدة مساجد. كان الشيخ حمزة عالمًا في الشريعة دينيًا ووليًا من أولياء الله الصالحين. وكان له خلفاء وأتباع كثيرون، وها هي أسماء خاصة خلفائه. كان البابا داود الخاكي أشهر هؤلاء الخلفاء." [30]

وافاه أجله في اليوم الرابع والعشرين من شهر صفر سنة 1576م/ 984 هـ في السنة الرابعة والثمانين من عمره في عهد السلطان علي الشاه الحاكم من قبيلة برجك- في كشمير. يقع مرقده فوق جبل ماران. أنشأ مرقده حاكم الولاية القيل عنايت خان سنة 1713م/1125هـ. جدد مرقده بعد ما خربته حوادث الدهر القيل الشيخ غلام محي الدين في عهد السيخيين. وهناك يعقد طقوس "بادام واري" في كل سنة، والناس يأتون إليه أفواجا للدعاء والتضرع." [31]

وخليفته الخاص لم يكن إلا شيخ العلماء البابا داود الخاكي، وقد ذكر تاريخ وفاة شيخه في مؤلفه "قصيدة ورد المريدين".

شيخ حمزة مرشد والا كوهر فوت شد درست وجهارم ازصفر

الخاتمة:

من المعلوم لدى الجميع أن أرض كشمير هي ليست معروفة وشهيرة في حسنها وبهجتها في أنهاء العالم فحسب بل لها دور هام في ترويج العلوم الإسلامية واللغة العربية، فإن علماء كشمير قاموا بخدمات جليلة في المجالات المختلفة من التدريس والتصنيف، لهم صولات وجولات في اللغة العربية والعلوم الإسلامية، ونالوا مكانة مرموقة في العلوم الإسلامية واللغة العربية، أصبحت مؤلفاتهم القيمة مرجعًا ومصدرًا للباحثين والدارسين، فهي أرض خصبة علمية أنجبت عديدا من العلماء والأدباء كما تم بيانهم في ما أعلاه.

---

[29] كشمير مين أشاعت إسلام، ص86-87.

[30] أولياء كشمير، ص 28.

[31] المرجع السابق ص80.

المراجع:

1. آزاد، سيد محمود. (د.ت). *تذكره اوليائے كشمير*. نظامت اوقاف آزاد كشمير، مظفر آباد.
2. آفاقي، صابر. (1988). *جلوه كشمير ڈاكٹر*. سنگ ميل پبلى كيشنز، لاهور.
3. البجنوري، أحمد رضا. (1981). *مقدمة أنوار الباري*. (مجلدان باللغة الأردية) المكتبة الحفيظية كوجرانواله.
4. بخاري، محمد يوسف. (1999). *تذكره صوفيائے كشمير*. ڈاكٹر ، شعبه كشميريات اورينٹيل كالج پنجاب يونيورسٹى، لاهورء.
5. بخاري، محمد يوسف. (د.ت). *عالم تصوف اور كشمير*. ڈاكٹر نفيس پرنٹرز – لاهور.
6. الحسيني، عبد الحي بن فخر الدين. (1350ه). نزهة الخواطر، حيدر آباد – دكن.
7. رياض، ڈاكٹر محمد. (1411ه). *أحوال وآثار وأشعار مير سيد على همداني*. مركز تحقيقات فارسى، ايران وپاكستان اسلام آباد.
8. علامة انور شاه كاشميرى اور ان كى علمى خدمات، العلامة ، شعبه نشر واشاعت، دارالعلوم أمينية صوبه سرحد – پاكستان 1991.
9. كشمير سلاطين كے عهد مين، محب الحسن، مطبع معارف، أعظم گڑھ 1386ه.
10. گمى، سليم خان. (1986). *كشمير مين إشاعت اسلام*. يونيورسل بكس، لاهور.

رفاد REFAAD
www.refaad.com

المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية
International Journal for Arabic Linguistics and Literature Studies (JALLS)
Journal Homepage: https://www.refaad.com/Journal/Index/6
E-ISSN 2663-5860 | P-ISSN 2663-5852

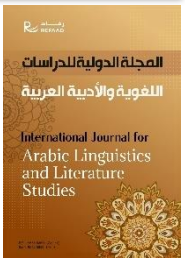

Kashmiri Scholars; Translations and Efforts in Arab Studies

Mudaffar Ahmad Sheikh
PhD researcher, Department of Arabic Language and Literature, Lucknow University, India
aasifnabi710@gmail.com

Received : 9/5/2022 Revised : 23/6/2022 Accepted : 12/7/2022 DOI : https://doi.org/10.31559/JALLS2022.4.2.3

Abstract: In Kashmir, there lies a fertile region which has produced a large number of scholars and writers who have contributed to the dissemination of Islamic literature and the development of Arabic language and literature throughout the ages. They received an eminent acquiescence and recognition in both the Islamic and Arabic world equally. All we see are the impressions of Arabic language and literature in every part of Jammu and Kashmir. Its aspects are referred to the efforts of scholars, after the bless of Almighty Allah, who have become the signpost of the field of education and authorship. As a result, they touched the peaks and pinnacles of fame. This is quite through that from the beginning of Islamic Indian scholars put their efforts in advancement of Arabic language which brought in the development of sciences like exegesis of Quran and hadith and Islamic jurisprudence and so on. All these efforts are worth to play a leading role in dissemination of Arabic culture.

Keywords: *Arabic Language; Kashmir; Scholors in Kashmir.*

References:

1. Aalmi TasawufA aur Kashmir, Mohmmad Yousuf Bukhari. Lahore.
2. Ahwal wa Aasaar wa Ashaar Meer syed Ali hamadani, Dr Mohamad Riyaz, Markazi Tahqiqaat Farsi, Iran, wa Pakistan (1411 AH).
3. Allamah Anwar Shah Kashmiri Aur in ki Elmi Khadmaat, Taj-u- din madni, shubai Nashar wa ishaat, Pakistan, (1991).
4. Galwai Kashmit, Dr sabir Afaqi, Lahore Pakistan (1988).
5. Kashmir mai Ishaat Islam, Saleem Khan Gamee, Universial box, Lahore (1986).
6. Kashmir Salaateen k Auhad Mai, Muhib-al- Hassan, Matbi Muaarif, Azam Gadh, (1386 AH).
7. Muqadama Anwar Albari, Ahmad Raza Albijnori, Pakistan (1981).
8. Nuzhatul Khawatir, AB Alhy bini Fakhru-Din-Alhusani, Hydrabad, Daccan(1350AH).
9. Tazkri Awliya Kashmir, Syed Mahmood Aazad, Nizamat Awqaaf Kashmir, Pakistan.
10. Tazkri Sufi Kashmir, Dr Mohmmad Yousuf Bukhari, Shubay Kasmiriyat Oriental collage Punjab Pakistan (1999).